

Distr.: General
24 March 2023
Arabic
Original: English



بعثة الأمم المتحدة للتحقق في كولومبيا

تقرير الأمين العام

أولا - مقدمة

- 1 - يُقدّم هذا التقرير عملاً بقرار مجلس الأمن 2655 (2022) الذي مدّد المجلس بموجبه ولاية بعثة الأمم المتحدة للتحقق في كولومبيا، وقرار المجلس 2366 (2017) الذي طلب فيه المجلس إلى الأمين العام أن يقدم تقريراً عن تنفيذ ولاية البعثة كل 90 يوماً. ويغطي التقرير الفترة من 27 كانون الأول/ديسمبر 2022 إلى 26 آذار/مارس 2023.
- 2 - وعملاً بقرار مجلس الأمن 2673 (2023)، يتضمن التقرير أيضاً معلومات عن تنفيذ بندين من الاتفاق النهائي لإنهاء النزاع وإحلال سلام مستقر ودائم، وهما البند 1 بشأن الإصلاح الريفي الشامل والبند 6-2 بشأن الفصل المتعلق بالمسائل الإثنية.

ثانياً - أهم التطورات

- 3 - تعكس التطورات الواردة في هذا التقرير استمرار تجسّد التزام الحكومة بالسلام في الممارسة العملية من خلال اتخاذ تدابير تهدف إلى التوسع في تنفيذ الاتفاق النهائي، وفي السعي إلى تحقيق السلام من خلال التحوار مع الجماعات المسلحة في إطار سياسة "السلام الناجز" التي تنتهجها. والتقدم المحرز على صعيد مختلف بنود الاتفاق النهائي هو ثمرة جهود من مؤسسات الحكومة والدولة والمقاتلين السابقين والمجتمع المدني.
- 4 - وفي تطور جدير بالترحيب، اتفقت الحكومة والقوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي سابقاً على تمديد ولاية لجنة متابعة تنفيذ اتفاق السلام النهائي وتعزيزه والتحقق منه لمدة أربع سنوات. وعينت الحكومة أيضاً مسؤولين كبار ممثلين لها في تلك اللجنة رسمياً. ومن شأن عملهم في اللجنة أن يدفع بعجلة المناقشات المتعلقة بالاتفاق النهائي الجارية بين الأطراف الموقعة عليه. وعقدت اللجنة ثلاث جلسات رُكّز فيها على إدراج أحكام الاتفاق النهائي في فصل مكرس لها من خطة التنمية الوطنية.



5 - وواصل المفوض السامي للسلام إشراك عدة جماعات مسلحة في المفاوضات السياسية وفي النُهج الهادفة إلى أن يخضعوا للعدالة. وفي 31 كانون الأول/ديسمبر 2022، أصدرت الحكومة، بالإضافة إلى إعلان رئاسي، مراسيم أعلنت فيها إبرام اتفاق لوقف إطلاق النار على صعيد ثنائي مع العديد من الجهات المسلحة غير المشروعة، وهي تعمل على تفعيلها. وأجرت الحكومة بموازاة ذلك مشاورات مع الكونغرس والمدعي العام وأطراف أخرى معنية من الدولة بشأن الجوانب القانونية والسياسية لمبادراتها للسلام. وقدمت الحكومة أيضاً مشروع قانون يحدد إطار اتفاقات الخضوع للعدالة. وطلبت الحكومة كذلك من السلطات القضائية أن تحقق في الادعاءات بأن أطرافاً ثالثة حاولت إدراج نفسها دون وجه حق في قوائم أعضاء الجهات المسلحة المشاركة في المحادثات الاستطلاعية حتى تحصل على مزايا قضائية.

6 - وعقدت الحكومة وجيش التحرير الوطني الجولة الثانية من مفاوضات السلام بينهما في مدينة مكسيكو، وتوصلاً إلى اتفاقات أعلنها عنها في 10 آذار/مارس، ومنها الاتفاق على جدول أعمال معذل للمحادثات وعلى التزامات فيما يخص الجولة المقبلة من المفاوضات على وقف إطلاق النار ومشاركة المجتمع (انظر الفقرات 110 إلى 113).

7 - وفي سياق سياسة "السلام الناجز" أيضاً، أعلن رئيس كولومبيا غوستافو بترو، في آذار/مارس، بدء محادثات سلام مع جماعة منشقة عن القوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي سابقاً، وهي جماعة لم توقع على الاتفاق النهائي وتسمي نفسها "القيادة العليا المركزية للقوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي". وجاء هذا الإعلان في أعقاب تقرير مكتب المدعي العام إلغاء أوامر إلقاء القبض الصادرة في حق عدد من قادة التنظيم، وهو ما أتاح للتنظيم أن يعين مندوبين له لبدء المفاوضات مع الحكومة.

8 - وأشار وزير الخارجية، في رسالته المؤرخة 14 شباط/فبراير 2023 الموجهة إلى مجلس الأمن، إلى التقدم المحرز في حوارات السلام الجارية مع جيش التحرير الوطني والمراسيم الصادرة بشأن وقف إطلاق النار المشار إليها أعلاه، طالباً توسيع ولاية بعثة التحقق حتى تدعم هذه العمليات.

9 - وفي 19 آذار/مارس، أعلن الرئيس بترو وقف العمل باتفاق وقف إطلاق النار المبرم مع جماعة كلان ديل غولفو (المعروفة أيضاً باسم جماعة الدفاع الذاتي الغايتانية لكولومبيا) وأصدر تعليماته إلى القوات المسلحة باستئناف عملياتها ضد هذا التنظيم. وجاء هذا القرار بعد هجوم مسلح على قوات الأمن العام في خضم إضراب لعمال المناجم في مقاطعة أنتيوكيا. وكانت السلطات قد أبلغت عن تورط هذه الجماعة المزعوم في حوادث عنف أخرى في خضم احتجاجات.

10 - ومن التطورات الرئيسية الأخرى التي شهدتها الفترة المشمولة بالتقرير تقديم الرئيس مشروع خطة التنمية الوطنية إلى الكونغرس. وتعكس الخطة، التي ستوجه السياسة العامة على مدى السنوات الأربع المقبلة، أولويات مثل الأمن البشري والعدالة الاجتماعية والعمل المناخي ومعالجة انعدام المساواة. وتجسد الخطة أيضاً سياسة "السلام الناجز" باعتبارها عنصراً من عناصرها المتداخلة، وتسلط الضوء على ما للاتفاق النهائي من أهمية محورية في تحقيق السلام الناجز. وترد الالتزامات القائمة بموجب الاتفاق النهائي في مرفق للخطة يتضمن ميزانية للسنوات الأربع المقبلة تبلغ 10,7 بلايين دولار.

11 - وواصل الكونغرس مناقشة مشاريع قوانين متعلقة بأولويات حكومية، وعدة عمليات إصلاح، وتشريعات غير مبنوت فيها متصلة بالاتفاق النهائي. ومن عمليات الإصلاح تلك مشروع عملية إصلاح

لرعاية الصحية وعملية إصلاح من أجل رصد موارد إضافية لأغراض تنفيذ عناصر مختلفة من اتفاق السلام النهائي في الميزانية الوطنية لعام 2023.

12 - وعقد الكونغرس جلسنتين لمتابعة تنفيذ الاتفاق النهائي، حيث عُقدت إحداها من طرف لجنة السلام التابعة لمجلس النواب، وعقدت الأخرى من طرف اللجنة المنشأة خصيصاً لهذا الغرض التي يقودها حزب كومونيس. ويدعم الحزب أيضاً فعليا التشريع المقترح من الحكومة.

13 - وفي شباط/فبراير، خرج آلاف المواطنين إلى الشوارع سلمياً عقب مناداة الرئيس بترو والمعارضة بأن يعرب المواطنون إما عن تأييدهم أو رفضهم للإصلاحات الحكومية المقترحة.

14 - وسجلت البعثة بقلق خلال هذه الفترة حالات عنف ارتكبت ضد مسؤولين حكوميين، ومنها مقتل أحد أعضاء مكتب أمين المظالم في مقاطعة لا غواخيرا وهجوم مسلح على مدير الوحدة الوطنية للحماية الذي لم يصب بأذى. ولا تزال التحقيقات جارية.

15 - ورفع الجهاز القضائي الخاص من أجل السلام شكوى جنائية ضد أفراد سابقين من مكتب المدعي العام يزعم فيها قيامهم في عام 2018 بقرقرة سير العدالة وبالاختيال على أمر صادر عن محكمة وإخفاء أدلة خلال عملية النظر في ضمان عدم تسليم زعيم القوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي سابقاً، سوكسيس باوسياس إرنانديس سولارتي (المعروف أيضاً باسم خوس سانتريتش)، الذي عاد إلى حمل السلاح.

ثالثاً - مهام البعثة

الإصلاح الريفي الشامل

16 - في إطار وفاء البعثة بمهمة التحقق التي كلفت بها مؤخراً والتي تتطلب منها التحقق من البند الرئيسي من الاتفاق النهائي وهو البند المتعلق بالإصلاح الريفي الشامل، كثفت البعثة تواصلها مع الجهات المعنية مثل وزير الزراعة، ورؤساء المؤسسات المسؤولة عن تنفيذ الإصلاح الريفي، ومنظمات الفلاحين والنساء الريفيات. وتركزت المناقشات على جملة أمور منها أهمية التنفيذ الشامل، وتعزيز التنسيق بين المؤسسات، وإتاحة إمكانية حصول الضحايا والفلاحين والنساء الريفيات على الأراضي. وعززت البعثة كذلك تعاونها مع فريق الأمم المتحدة القطري، حيث قاما سوياً بإنشاء الفريق العامل المشترك بين الوكالات المعني بالإصلاح الريفي.

17 - وينعكس إيلاء الحكومة الأولوية للإصلاح الريفي في خطة التنمية الوطنية المقترحة، حيث ترصد هذه الخطة مخصصات كبيرة في الميزانية من أجل البند 1 من الاتفاق النهائي (82 في المائة من مجموع المخصصات المرسودة لتنفيذ السلام). وتتص الخطة أيضاً على تفعيل النظام الوطني للإصلاح الزراعي الذي أنشئ بموجب القانون في عام 1994 ليكون آلية رئيسية لضمان التنسيق المؤسسي للإصلاح الريفي. ودعت منظمات الفلاحين الكونغرس والحكومة إلى إدراج مقترحاتها في الخطة وتحديد الأموال اللازمة لتنفيذها.

18 - والأهداف المحددة في الاستثمارات المرسودة لتنفيذ خطة التنمية الوطنية أدنى من الأهداف التي أعلنتها الحكومة وهي منح 2,9 مليون هكتار من الأراضي للفلاحين وتسجيل 3,9 ملايين هكتار رسمياً خلال مدة تولي الحكومة الحالية السلطة البالغة أربع سنوات.

الحصول على الأراضي

19 - يشكّل تمكين السكان الريفيين والمتضررين من النزاع من الحصول على الأراضي على نحو أكثر مساواة وشمولاً محورَ جهود الإصلاح الريفي. ووفقاً للوكالة الوطنية للأراضي، أضافت الحكومة ما قدره 1 931 هكتاراً إلى صندوق الأراضي المنشأ بموجب الاتفاق النهائي ليصبح مجموع أراضيه 2 232 867 هكتاراً.

20 - وفي تشرين الثاني/نوفمبر 2022، كان قد فُصل في 17 506 هكتارات من الثلاثة ملايين المستهدفة المنصوص عليها في الاتفاق النهائي. وقد اشترت الوكالة الوطنية للأراضي حتى الآن نحو 7 000 هكتار لأغراض الإصلاح الريفي. وفي آذار/مارس، أعلن الرئيس بترو، خلال مناسبة أقيمت في مونتيريا بمقاطعة قرطبة، تسليم نحو 3 500 هكتار إلى مجموعات إثنية وأسر ريفية ومقاتلين سابقين.

21 - وعرض الاتحاد الكولومبي لمربي الماشية 259 526 هكتاراً من الأراضي للشراء في إطار الاتفاق المتوصل إليه مع الحكومة في تشرين الأول/أكتوبر 2022؛ واعتبرت الوكالة الوطنية للأراضي 47 179 هكتاراً منها مناسبةً لأغراض الإصلاح الريفي نظراً لخصوبتها وعدم خضوعها لمقتضيات عمليات إعادة الأراضي إلى مالكيها.

22 - وقامت الوكالة الوطنية للأراضي، في ظل الإدارة الحالية، بترسيم ملكية 1 015 000 هكتار. والتزمت الوكالة بترسيم ملكية 1,5 مليون هكتار وتسليم 500 000 هكتار في عام 2023، وتحديث 70 في المائة من السجل العقاري المتعدد الأغراض المحدثة حالياً بنسبة 9,4 في المائة منه.

23 - وفي كانون الأول/ديسمبر الماضي 2022، أنشأت الوكالة الوطنية للأراضي أربع مناطق محمية جديدة للفلاحين، وهذا شكل من أشكال التنظيم للأراضي سابق للاتفاق النهائي ولكن أُعطيت له الأولوية لأغراض الإصلاح الريفي، وبذلك مُنح ما يقرب من 400 000 هكتار لنحو 16 000 مستفيد في مقاطعات كاوكا وميتا وكونديناماركا. وتشمل المنطقة في كونديناماركا المجتمعات التي يوجد ضمنها ضحايا وتتدخل مع مشاريع لإعادة الإدماج وجهود أخرى متصلة بإرساء السلام، مما يتيح الفرصة لتنفيذ الاتفاق النهائي تنفيذاً شاملاً.

24 - وفي شمال مقاطعة كاوكا، أدت خلافات بشأن الأراضي مؤخراً إلى تصاعد التوتر بين السكان من الشعوب الأصلية والكولومبيين المنحدرين من أصل أفريقي والفلاحين وملوك الأراضي، مما أفضى في بعض الحالات إلى وقوع اشتباكات أسفرت عن مقتل أشخاص وجرح آخرين. ويؤكد ذلك أهمية اتباع نهج شامل بطرق منها تفعيل آليات بديلة لتسوية المنازعات على استخدام الأراضي وحيازتها على النحو المنصوص عليه في الاتفاق النهائي.

25 - ووفقاً لوحدة إعادة الأراضي، فقد تم منذ سنّ القانون المتعلق بالضحايا وإعادة الأراضي إلى مالكيها في عام 2011 إعادة 500 000 هكتار إلى ضحايا استئولي على أراضيهم خلال النزاع المسلح، وما زال نحو 6 ملايين هكتار في انتظار تحديد وضعها القانوني. ومن شأن رصد موارد إضافية لتلك الوحدة أن يساعد على إحراز تقدم ببناء في هذا الصدد.

البرامج الإنمائية ذات التركيز الإقليمي

26 - التزمت وكالة إعادة تأهيل الأراضي بتنفيذ مشروعين جامعين يجمعان على نحو متسق بين مختلف المبادرات الموجودة في كل منطقة من مناطق البرامج الإنمائية ذات التركيز الإقليمي وعددها 16 منطقة، وذلك لضمان التنسيق بين المؤسسات واتباع نهج شامل وتشاركي. وسيبدأ تنفيذ المشروعين الجامعين في منطقة كاتاتومبو. وعقدت الوكالة اجتماعات مع المجتمعات والسلطات المحلية في 12 منطقة من مناطق البرامج الإنمائية ذات التركيز الإقليمي بهدف دعم تنفيذ تلك البرامج. وينص مشروع خطة التنمية الوطنية على تخصيص 200 مليون دولار لتنفيذ البرامج الإنمائية.

الخطط الوطنية للإصلاح الريفي

27 - تنفيذ الخطط الوطنية الست عشرة المتعلقة بالإصلاح الريفي أمر ضروري لتوسيع رقعة الوجود الشامل للدولة وسد الفجوة بين المناطق الريفية والحضرية من حيث التنمية. ويُقترح في خطة التنمية الوطنية المقدمة إلى الكونغرس أن تيسر وزارة الزراعة تنسيق الخطط وتحرص على الاتساق في تنفيذها. وتنص الخطة أيضا على أن ينسق التنفيذ مع عناصر أخرى مثل البرامج الإنمائية ذات التركيز الإقليمي، والبرنامج الوطني الشامل لاستبدال المحاصيل غير المشروعة، وخطط الجبر الجماعي الشاملة.

إعادة الإدماج

28 - في تطور جدير بالترحيب، التزمت مديرية وكالة إعادة الإدماج والتطبيع المعينة حديثاً، أليخاندرا ميلر، بتعزيز عمليات إعادة الإدماج مع زيادة التركيز على المبادرات المجتمعية والمصالحة والجهود المبسكة بقيادتها محليا ودعم تولي المقاتلات السابقات القيادة.

29 - وعُقدت مؤخرا دورة للمجلس الوطني لإعادة الإدماج في مقاطعة أراوكا حيث أجبرت أعمال العنف المرتكبة من قبل الجماعات المسلحة العديد من المقاتلين السابقين على ترك الأماكن التي كانوا يستوطنونها والتخلي عن مشاريعهم الإنتاجية.

سياسات ومؤسسات إعادة الإدماج

30 - في شباط/فبراير، وافق المجلس الوطني لإعادة الإدماج على إنشاء النظام الوطني لإعادة الإدماج وهو آلية لتنسيق تدابير مؤسسية أوسع لتنفيذ سياسات إعادة الإدماج. ولا يزال من الضروري إصدار مرسوم رئاسي ليصبح إنشاء النظام رسميا.

31 - وفي كانون الأول/ديسمبر، أصدرت وكالة إعادة الإدماج والتطبيع قرارا يقضي بتمديد العمل بالشروط المرنة حتى يتمكن أكثر من 12 000 مقاتل سابق من الاستمرار في الحصول على رواتبهم الشهرية حتى 30 حزيران/يونيه 2023. وبالإضافة إلى ذلك، واصلت الوكالة ومقاتلون سابقون العمل على إعداد البرنامج الشامل لإعادة الإدماج الذي يهدف إلى تعزيز قدرات المقاتلين السابقين وأسرهم ومجتمعاتهم المحلية، وضمان اتباع نهج قائم على الحقوق في إعادة الإدماج.

32 - وشددت وكالة إعادة الإدماج والتطبيع وحزب كومونيس على ضرورة أن تدرج في خطة التنمية الوطنية عناصر تتعلق بتنسيق واستدامة عملية إعادة الإدماج، بما في ذلك النظام الوطني لإعادة الإدماج والبرنامج الشامل لإعادة الإدماج.

الحصول على الأراضي والسكن

33 - أحرز تقدم على صعيد الحصول على الأراضي في المناطق الإقليمية السابقة للتدريب وإعادة الإدماج، وعلى صعيد المشاريع الإنتاجية خارج هذه المناطق. وخففت الوكالة الوطنية للأراضي شروط منح سندات ملكية الأراضي للمقاتلين السابقين وتعاونياتهم. وأعلنت الوكالة عن شراء ثلاث قطع أرض من أجل مناطق إقليمية سابقة للتدريب وإعادة الإدماج في مقاطعات كاكيتا ونارينيو وتوليمبا، وبذلك يرتفع عدد المناطق الإقليمية السابقة للتدريب وإعادة الإدماج المشتركة لها أرض إلى 11 منطقة.

34 - ويجري بناء مساكن في أربع مناطق إقليمية سابقة للتدريب وإعادة الإدماج في مقاطعات أراوكا وكاوكا وكاكيتا. وقد أصبح 15 مسكناً جاهزاً للتسليم في كاوكا. واستأنفت وزارة الإسكان عملية البناء في أنتيوكيا بعد توقفها بسبب نقص الموارد. وسيُمكن الوضع بشأن الأموال المتاحة للشروع في بناء المساكن في بقية المناطق الإقليمية السابقة للتدريب وإعادة الإدماج من قطع المقاتلين السابقين الشك باليقين. ولا يزال يتعين وضع استراتيجية لتلبية الاحتياجات الخاصة للمقاتلين السابقين الذين يعيشون خارج المناطق الإقليمية السابقة للتدريب وإعادة الإدماج.

35 - ويمكن أن تساعد إعادة تفعيل الأفرقة العاملة المعنية بالإسكان والأراضي في دعم الاستجابة المؤسسية المنسقة لهاتين المسألتين.

إعادة الإدماج الاجتماعي والاقتصادي

36 - وُوفق على سبعة مشاريع جماعية جديدة خلال الفترة المشمولة بالتقرير بعد مرور ثمانية أشهر دون إصدار المجلس الوطني لإعادة الإدماج أي موافقة. ووافق هذا المجلس على 128 مشروعاً جماعياً حتى حينه؛ وتلقى 118 منها دعماً مالياً ويستفيد منها 3 898 مقاتلاً سابقاً (1 087 امرأة). ووافقت وكالة إعادة الإدماج والتطبيع حتى حينه على 5 376 مشروعاً فردياً (وُوفق على 149 منها خلال الفترة المشمولة بهذا التقرير) لفائدة 6 475 مقاتلاً سابقاً (1 592 امرأة). وبذلك، يكون 76 في المائة من المقاتلين السابقين المعتمدين منخرطين في مبادرات إنتاجية، و 62 في المائة منها هي مشاريع فردية.

37 - وانتهى التقييم المبني على التصورات الذي أجرته وكالة إعادة الإدماج والتطبيع ومقاتلون سابقون وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي والمنظمة الدولية للهجرة والبعثة بشأن 81 مشروعاً إنتاجياً جماعياً، ويجري حالياً إجراء تقييم مالي لهذه المشاريع. ويتبين من النتائج الأولية للتقييم أن 32 في المائة من هذه المشاريع تسير على الطريق الصحيح لتصبح مشاريع مستدامة، وأن 45 في المائة منها تستفيد من مستوى معين من العوامل المتبعة للاستدامة مثل إمكانية النفاذ إلى الأسواق، وأن حوالي 23 في المائة منها متأخرة. ومن شأن الاتفاق الأخير في المجلس الوطني لإعادة الإدماج على مناقشة استراتيجية تتعلق بالاستدامة أن يساعد في تعزيز المشاريع الإنتاجية الجماعية. وتواجه المبادرات الفردية تحديات مماثلة، مما يستدعي التصدي لها بما يناسبها من تدابير.

38 - ويشارك نحو 84 في المائة من المقاتلات السابقات المعتمدات في مشاريع إنتاجية. غير أن أكثر من ثلثهن يقدمن خدمات رعاية غير مدفوعة الأجر، بينما لا تتجاوز نسبة من يقومون بذلك من المقاتلين السابقين الذكور 2 في المائة، ويحد ذلك من الوقت متاح لهم لتكريسه لمسائل إعادة الإدماج. ويعرقل هذا التفاوت استفادة المقاتلات السابقات من استحقاقات إعادة الإدماج ومشاركتهن في عمليات صنع القرار.

39 - وينتمي ما مجموعه 6 746 مقاتلا سابقا (1 831 امرأة) إلى 190 تعاونية، و 17 منها تضم نساء فقط. واتفقت وكالة إعادة الإدماج والتطبيع ووزارة العمل على تخصيص أموال لدعم قدرات هاته المؤسسات والعمل سويا على تقديم هذا الدعم.

40 - ووافق المجلس الوطني لإعادة الإدماج في شباط/فبراير على استمرار تقديم الخدمات الصحية إلى المناطق الإقليمية السابقة للتدريب وإعادة الإدماج الأربع والعشرين لما لها من ضرورة من أجل المقاتلين السابقين والمجتمعات في المناطق المحيطة على حد سواء. ولم يصدر قرار بعد بتخصيص موارد لهذا الغرض.

المقاتلون السابقون المقيمون خارج المناطق الإقليمية السابقة للتدريب وإعادة الإدماج

41 - يواصل حتى حينه ما عدده 10 577 من أكثر من 13 000 مقاتل سابق معتمد (2 570 امرأة) عملية إعادة إدماجهم خارج المناطق الإقليمية السابقة للتدريب وإعادة الإدماج الأربع والعشرين متفرقين في أكثر من 600 بلدية، بما يشمل من يقومون بذلك جماعيا في 75 منطقة جديدة لإعادة الإدماج. ويتيح استعداد الحكومة مؤخرا للنظر في الاحتياجات الخاصة للمقاتلين السابقين في هذه المناطق فرصة للاستجابة على نحو مصمم خصيصا لهذا الغرض.

42 - وتقدم وكالة إعادة الإدماج والتطبيع دعما ماليا مؤقتا إلى 83 مقاتلا سابقا أجبروا على الفرار من مقاطعة أراوكا بسبب انعدام الأمن في عام 2022. والتحديات التي تواجهها التعاونيات والمشاريع الإنتاجية في مقاطعات أنتيوكيا وأراوكا وكاوكا وغوافياري وتوليمبا تعرض حياة المقاتلين السابقين واستمرارية عملية إعادة إدماجهم للخطر.

إعادة الإدماج المجتمعي

43 - التزمت مديرة وكالة إعادة الإدماج والتطبيع بترسيخ العناصر التصالحية من الاستراتيجية المشتركة لإعادة الإدماج المجتمعي حرصا على ترسيخ إعادة الإدماج، وتوفير خيارات من المهام أو الأعمال أو الأنشطة ذات المحتوى التصالحي والتعويضي في إطار الأحكام التصالحية الصادرة عن الجهاز القضائي الخاص من أجل السلام.

44 - وذكرت وكالة إعادة تأهيل الأراضي أن المشاريع في مناطق البرامج الإنمائية ذات التركيز الإقليمي ينبغي أن تهدف أيضا إلى تعزيز استدامة عملية إعادة الإدماج من خلال تعزيز التنسيق بين مختلف البرامج المنبثقة عن الاتفاق النهائي، بما فيها البرامج المتعلقة بالإصلاح الريفي واستبدال المحاصيل غير المشروعة. وبوسع المجلس الوطني لإعادة الإدماج والمجالس المحلية لإعادة الإدماج توجيه تلك الجهود بتقديم مدخلات محلية خاصة بالسياق المعني.

إعادة الإدماج السياسي

45 - عقد حزب كومونيس جمعياته الوطنية السنوية الثالثة وانتخب 75 عضوا جديدا في المجلس الوطني للحزب (50 في المائة منهم نساء) الذي انتخب بدوره رودريغو لوندونيو رئيسا للحزب مرة أخرى وعين الأعضاء الخمسة عشر الجدد في مجلسه السياسي (سبع نساء).

46 - وفي شباط/فبراير، أعلن حزب كومونيس أنه انضم رسمياً إلى ائتلاف "العهد التاريخي" الحاكم. وبالنسبة للانتخابات المحلية المقبلة، يعدّ مقاتلون سابقون للترشح تحت راية ائتلاف "العهد التاريخي"، ويستعدون لها بالسعي إلى التحالف مع أحزاب سياسية أخرى.

الضمانات الأمنية

47 - لا يزال تعزيز أمن المجتمعات المحلية المتضررة من النزاع والقادة المجتمعيين والمقاتلين السابقين يشكل تحدياً بالغاً في وجه توطيد السلام. وقامت الحكومة في إطار الجهود التي تبذلها لتعزيز التنسيق بشأن الضمانات الأمنية بتعيين غلوريا كوارتاس، مديرة وحدة تنفيذ الاتفاق النهائي، ممثلة لها لدى الكيانات المنشأة بموجب البند 3-4 من الاتفاق النهائي، وهي اللجنة الوطنية المعنية بالضمانات الأمنية، والنظام الأمني الشامل لممارسة العمل السياسي، واللجنة التقنية المعنية بالأمن والحماية.

ديناميات العنف الإقليمية

48 - لاحظت البعثة انخفاضاً في الآونة الأخيرة في حالات القتل الناجمة عن الاشتباكات بين الجهات المسلحة في أرياف مناطق مثل مقاطعات كاكيتا وميتا ونورتي دي سانتاندير وبوتومايو. ومن جهة أخرى، لا تزال المستويات العالية من أعمال العنف المرتبطة بالنزاع تثير القلق في مقاطعات مثل أراوكا وشوكو ونارينيو وبابي ديل كاوكا. ومما يثير القلق بوجه خاص الحالة في مقاطعة كاوكا حيث تستمر المواجهات بين الأطراف المسلحة مُكبّدة المجتمعات العالقة بين هذه الأطراف والضعيفة أصلاً خسائر فادحة.

49 - ووفقاً لمكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، أصبح 7 900 شخص مشردين وأصبح 17 500 شخصاً معزولين في محيطهم في أنحاء مختلفة من البلد في الفترة بين 27 كانون الأول/ديسمبر و 21 آذار/مارس. وما يقرب من نصف هؤلاء الأشخاص المتضررين هم كولومبيون من أصل أفريقي أو من الشعوب الأصلية. وسجلت مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان وقوع 29 مجزرة (تم التحقق من 13 منها وجار التحقق من 16 مجزرة أخرى)، ووقع معظمها في منطقة البحر الكاريبي وأنتيوكيا. وفي الحالات التي تم التحقق منها، قُتل 44 شخصاً (10 نساء و 12 شاباً و 5 أطفال). وبالإضافة إلى ذلك، أصدر مكتب أمين المظالم 10 إنذارات مبكرة تنبه إلى تهديد مخاطر أمنية 35 بلدية في كاوكا وغواينيا وهويلا وميتا ونارينيو ونورتي دي سانتاندير وبوتومايو وريسارالدا وتوليمبا. وأصدر مكتب أمين المظالم في كولومبيا وإكوادور أول إنذار مبكر مشترك بين البلدين نبّه فيه إلى مخاطر محدقة بالمنطقة الحدودية بينهما، ولا سيما بشعوب آوا الأصلية.

50 - وواصلت أطراف غير شرعية استخدام الذخائر المتفجرة في مناطق متنوعة. ومن دواعي القلق بشكل خاص خلال الفترة المشمولة بهذا التقرير الحالة في توماكو بمقاطعة نارينيو حيث سجلت السلطات ما لا يقل عن خمس ضحايا في عام 2023.

توفير الأمن والحماية للمقاتلين السابقين

51 - 51. بصرف النظر عن مقتل ستة من أفراد القوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي سابقاً (جميعهم رجال) في مقاطعات أراوكا وكاوكا وكاكيتا ونورتي دي سانتاندير وبابي ديل كاوكا، كان الربع الماضي من السنة من أقل الفترات عنفاً ضد المقاتلين السابقين منذ إلقائهم السلاح في

عام 2017. وفي المقابل، لاحظت البعثة استمرار أشكال أخرى من العنف ضدهم: ست محاولات قتل لمقاتلين سابقين في مقاطعات كاوكا وهويلا وميتا ونورتى دي سانتاندير؛ واعتبار مقاتل سابق في عداد المفقودين في ميتا، واختطاف مقاتل سابق وأخيه في أنتيوكيا ثم إطلاق سراحهما بعدئذ. وفي آذار/مارس، أبلغ حزب كومونيس بأن أشخاصا عرّفوا أنفسهم بأنهم من جيش التحرير الوطني نزعوا سلاح حرس ممثل الحزب لدى المجلس الوطني لإعادة الإدماج، باستور ألبي، واحتجزوهم لعدة ساعات في أراوكا.

52 - وتحققت البعثة منذ توقيع الاتفاق النهائي مما مجموعه 362 حالة قتل لمقاتلين سابقين (11 امرأة و 49 كولومبيا من أصل أفريقي و 33 فردا من الشعوب الأصلية)، و 122 حالة شروع في القتل (ثمان نساء)، و 28 حالة اعتُبر فيها مقاتلون سابقون في عداد المفقودين (جميعهم رجال).

53 - وفي آذار/مارس، أبلغ حزب كومونيس بأن نحو 200 أسرة من أسر المقاتلين السابقين من المنطقة الإقليمية السابقة للتدريب وإعادة الإدماج في ميسيتاس بمقاطعة ميتا تلقت تهديدات تطالبها بمغادرة المنطقة من الجماعة المنشقة عن القوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي سابقا المعروفة باسم القيادة العليا المركزية. وخلال اجتماع طارئ عقد في ميسيتاس، التزمت الحكومة بتقديم المساعدة إلى سكان المنطقة الإقليمية السابقة للتدريب وإعادة الإدماج لضمان أمنهم وتقضي خيارات لإعادة توطينهم. والتزمت الحكومة أيضا بمعالجة المسألة مع الجماعة المعروفة باسم القيادة العليا المركزية ومطالبة جميع الجماعات المسلحة المشاركة في المحادثات مع الحكومة باحترام حياة المقاتلين السابقين في القوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي. وحضرت بعثة التحقق الاجتماع، وترصد الحالة في ميسيتاس باستمرار.

54 - وتغير نمط الانتشار الأمني في محيط 13 من المناطق الإقليمية السابقة للتدريب وإعادة الإدماج الأربع والعشرين من وجود ثابت إلى تغطية بدوريات متناوبة، مما أثار تخوفاً للمقاتلين السابقين من أن تُضعف هذه التغييرات أمنهم. وسجلت البعثة مؤخرا حوادث أمنية خطيرة، ومنها الاعتداء على مقاتلين سابقين في محيط اثنين من المناطق الإقليمية السابقة للتدريب وإعادة الإدماج في مقاطعتي كاكيتا ونورتى دي سانتاندير حيث أدخلت تلك التغييرات. وتجرى البعثة اتصالات مع وزارة الدفاع لتحسين مستوى الأمن والحماية في المناطق الإقليمية السابقة للتدريب وإعادة الإدماج وفي مناطق إعادة الإدماج الجديدة.

55 - وفي أعقاب تقليص قوام الشرطة المكلفة بتأمين محيط مناطق إعادة الإدماج وهو التقليل الذي بدأ في عام 2021، تعمل الشرطة على إعادة بناء قدرتها العملية لتحسين أمن المقاتلين السابقين وتعزز التعاقد مع ما لا يقل عن 1 700 فرد في الأشهر المقبلة. وسيصدر قرار من وزارة الدفاع في الأسابيع المقبلة بالموافقة على هذا الإجراء الرئيسي.

56 - وأعيد تنشيط اللجنة التقنية المعنية بالأمن والحماية، التي أنشئت لتمكين الأطراف من المشاركة في وضع الترتيبات اللازمة لأمن المقاتلين السابقين، لتعديل الخطة الاستراتيجية لحماية وأمن المقاتلين السابقين بهدف تحسين الضمانات الأمنية الشاملة بحيث تتجاوز تدابير الوحدة الوطنية للحماية.

العنف ضد القادة المجتمعيين والمجتمعات المتأثرة بالنزاع

57 - لا يزال العنف ضد القادة المجتمعيين والمدافعين عن حقوق الإنسان مثار قلق كبير. وتلقت مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان 35 ادعاء (تم التحقق من 4 ادعاءات وجار التحقق من 31 ادعاء) بقتل مدافعين عن حقوق الإنسان منهم 6 نساء و 5 قادة لشعوب أصلية و 12 قائدا لفلاحين. ووفقا

لما ذكرته المفوضية، وقعت معظم حالات القتل المبلغ عنها في مقاطعات كاوكا وقرطبة ونارينيو وبابي ديل كاوكا؛ ومن بين الضحايا قادة للفلاحين والشعوب الأصلية وقادة في مجال استبدال المحاصيل وأعضاء في مجالس إدارية محلية. ومن أعمال العنف ضد القادة المجتمعين مقتل ماركو لوبيز وهو من قادة الشعوب الأصلية، وتهديدات أخيرة بالقتل أبلغ عنها مفوض لجنة الحقيقة السابق وقائد الكولومبيين من أصل أفريقي لينر بالاسيوس.

58 - ولاحظت البعثة أيضا زيادة العنف ضد القيادات النسائية في مقاطعات ميتا وكازاناري وكاوكا ونورتري دي سانتاندير مقارنة بالفترة نفسها من عام 2022. فعلى سبيل المثال، قُتل مدافعة عن حقوق الإنسان وقائدة فلاحين شهيرة تُدعى إديلسان أندراي في كانون الثاني/يناير في مقاطعة كاوكا.

59 - وسجلت البعثة مقتل ثلاثة من أعضاء ائتلاف "العهد التاريخي" الحاكم في نارينيو ونورتري دي سانتاندير، وهو ما يبرز أهمية إعادة تنشيط النظام الأمني الشامل لممارسة العمل السياسي، خاصة إذا ما أخذ في الاعتبار أن من المقرر إجراء الانتخابات المحلية المقبلة في تشرين الأول/أكتوبر 2023.

التدابير القضائية الصادرة عن الجهاز القضائي الخاص من أجل السلام والمحكمة الدستورية

60 - في شباط/فبراير، استدعى الجهاز القضائي الخاص من أجل السلام المفوض السامي للسلام للمثول في جلسة استماع في إطار متابعة الأوامر التي أصدرها هذا الجهاز في تموز/يوليه 2020 بشأن السياسة العامة لتفكيك الجماعات المسلحة غير المشروعة والمنظمات الإجرامية وخطه عملها. وقدم المفوض السامي معلومات عن التقدم الذي أحرزته اللجنة الوطنية المعنية بالضمانات الأمنية في وضع الصيغة النهائية لتلك السياسة العامة وخطه عملها، وطلب تحديد موعد نهائي جديد. وشدد الجهاز القضائي الخاص من أجل السلام على أهمية مواصلة تلك السياسة مع سياسة "السلام الناجز"، وأمر بتقديمها بحلول 2 أيار/مايو 2023.

61 - وهناك حاليا أكثر من 1 100 طلب حماية متراكم لدى الوحدة الوطنية للحماية، وقُتل 43 مقاتلا سابقا وهم ينتظرون توفير الحماية لهم منذ توقيع الاتفاق النهائي. ومن بالغ الأهمية وجود آلية لتقليص تراكم الطلبات على نحو ما أبرزه الجهاز القضائي الخاص من أجل السلام، وتعمل الوحدة الوطنية للحماية على ذلك حاليا بحيث يكون التركيز على تدابير توفير الحماية الجماعية والمادية في المناطق الإقليمية السابقة للتدريب وإعادة الإدماج وفي مناطق إعادة الإدماج الجديدة.

اللجنة الوطنية المعنية بالضمانات الأمنية

62 - في شباط/فبراير، ترأس الرئيس بترو اللجنة الوطنية المعنية بالضمانات الأمنية للمرة الثالثة منذ توليه منصبه. ومن شأن وضع هذه اللجنة الصيغة النهائية للسياسة العامة لتفكيك الجماعات المسلحة غير المشروعة والمنظمات الإجرامية وخطه عملها أن يساهم في مبادرات "السلام الناجز" الحكومية.

خطة الطوارئ لحماية القادة المجتمعين والمقاتلين السابقين في القوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي

63 - لم تضع الحكومة بعد خريطة طريق لتجسيد التزاماتها فيما يتعلق بتوفير الأمن والحماية للقادة المجتمعين والمقاتلين السابقين في سياق خطة الطوارئ التي اعتمدت في عام 2022. وتعمل الكيانات

الحكومية على تعزيز التنسيق والاستجابة في إطار المنتدى الوطني المعني بالضمانات الذي تقوده وزارة الداخلية، والآليات المنصوص عليها في البند 3-4 من الاتفاق النهائي.

وحدة التحقيقات الخاصة في مكتب المدعي العام

64 - أبلغت وحدة التحقيقات الخاصة في مكتب المدعي العام بأن ما مجموعه 61 حالة من 429 حالة اعتداء على مقاتلين سابقين خاضعة للتحقيق قد بلغ مرحلة المحاكمة، بينما صدر 415 أمرا بإلقاء القبض على الجناة (42 في المائة منها لم ينفذ) من بينها 82 أمرا بإلقاء القبض على أفراد أمروا بالقيام بتلك الاعتداءات، وصدرت 65 إدانة (5 منها في حق أفراد أمروا بالقيام باعتداءات). ويمثل ذلك تقدما في حوالي 15 في المائة من جميع الحالات.

65 - وأبلغت وحدة التحقيقات الخاصة أيضا بأن 50 حالة من 454 حالة خاضعة للتحقيق تتعلق بقتل مدافعين عن حقوق الإنسان وقادة مجتمعيين منذ توقيع الاتفاق النهائي قد بلغت مرحلة المحاكمة وصدر فيها ما مجموعه 36 إدانة. ومن الضروري تعزيز الجهود التي يبذلها مكتب المدعي العام للتحقيق في تلك الجرائم ومقاضاة المسؤولين عنها حتى تكون رادعا.

66 - ويتفق مكتب المدعي العام والمقاتلون السابقون في القوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي على ما للآليات الثلاثية الأطراف من أهمية في بناء الثقة وإحراز تقدم في التحقيقات، مع إعطاء الأولوية لأنتيوكيا وأراوكا وكاوكا ونورتي دي سانتاندير وبوتومايو.

الأحكام التصالحية

التقدم المحرز في قضايا الجهاز القضائي الخاص من أجل السلام

67 - تولت محكمة السلام التابعة للجهاز القضائي الخاص من أجل السلام القضية 01 (بشأن أخذ رهائن وحالات أخرى من الحرمان الشديد من الحرية، وجرائم مترامنة أخرى ارتكبتها القوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي)، وكذلك القضية 03 (بشأن حالات قتل واختفاء قسري قدمها وكلاء الدولة على أنها من خسائر القتال) المتعلقة بجرائم مرتكبة في مقاطعة نورتي دي سانتاندير). ويمثل ذلك بداية مرحلة المحاكمة المفضية إلى إصدار أحكام تصالحية في حق قادة كبار سابقين للقوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي وأفراد سابقين في قوات الأمن العام ومدني واحد اعترف بمسؤوليته وساهم في كشف الحقيقة. وستُقيم المحكمة، قبل إصدار الأحكام التصالحية، الوقائع والأدلة والاعترافات بالمسؤولية، وكذلك المقترحات بشأن الأحكام التصالحية ومساهمة الأطراف المتهمة في كشف الحقيقة.

68 - وفي شباط/فبراير، عقد الجهاز القضائي الخاص من أجل السلام جلسة استماع للتحقق من استعداد الدولة لتنفيذ الأحكام التصالحية التي ستصدر مستقبلا. وخلال جلسة الاستماع، قدمت 23 وزارة وكيانا وطنيا مبادرات يمكن أن يشارك فيها الأفراد المؤهلون لأن تصدر في حقهم أحكام تصالحية في إطار المهام أو الأعمال أو الأنشطة ذات المحتوى التصالحي والتعويضي المحتملة. وقيم الجهاز القضائي الخاص من أجل السلام أيضا الظروف اللازمة لتنفيذ العنصر من أحكامه المتعلقة بتقييد الحقوق والحريات. وأعربت كيانات حكومية رئيسية عن التزامها بتهيئة الظروف لتنفيذ الأحكام التصالحية.

69 - وفي شباط/فبراير، أصدر الجهاز القضائي الخاص من أجل السلام أول لائحة اتهام له في القضية 05 (بشأن الوضع في شمال كاوكا وجنوب بايي ديل كاوكا) ضد 10 أعضاء سابقين من الرتب الوسطى في الجبهة الغربية للقوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي (منهم امرأة). ووجه لهم الجهاز تهمة ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، ومنح الأطراف المتهمة مهلة 30 يوم عمل للاعتراف بمسؤوليتها وتقديم ملاحظاتها. وقد اعتمد أكثر من 178 000 فردا في لائحة الضحايا في هذه القضية ومنهم فلاحون وأفراد من الشعوب الأصلية وكولومبيون من أصل أفريقي، وكذلك أراضيهم. ويمكن للضحايا ومكتب المفتش العام أن يقدموا هم أيضا ملاحظات. ويتعين على الأطراف المتهمة كذلك تزويد وحدة البحث عن الأشخاص الذين يُعتبرون في عداد المفقودين والجهاز القضائي الخاص من أجل السلام بالمعلومات وبخطة مفصلة لتحديد مكان وجود الأشخاص المفقودين وهوياتهم.

70 - وقدم الجهاز القضائي الخاص من أجل السلام مؤخرا تحليلا في إطار القضية 07 (بشأن تجنيد الأطفال واستخدامهم في النزاع المسلح) يشير إلى أن قوات الأمن العام استخدمت ما لا يقل عن 94 طفلا (13 في المائة منهم إناث) خلال النزاع، وكانت معظم هذه الحالات في مقاطعات أنتيوكيا وكاوكا ونارينيو وبايي ديل كاوكا. ودعا الجهاز القضائي الخاص من أجل السلام ضحايا هذه الجرائم إلى طلب اعتمادهم ضحايا حتى يستطيعوا المشاركة في سير إجراءات القضية. وفي إطار القضية 07 أيضا، يواصل الجهاز القضائي الخاص من أجل السلام التحقيق في حالات التجنيد القسري للأطفال واستخدامهم المتهم بها القوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي سابقا، ومما يستعين به في ذلك ملاحظات الضحايا بشأن أقوال الأفراد من أمانة القوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي سابقا ومن القيادة المركزية لهذه القوات.

71 - وواصلت المنظمات النسائية ومنظمات المثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية وأحرار الهوية الجنسانية وحاملي صفات الجنسين الدعوة لفتح القضية 11 بشأن العنف الجنسي والجنساني التي هي حاليا في المرحلة التحضيرية بعد أن أعلن عن فتحها في تموز/يوليه 2022. وفي هذا الصدد أيضا، تقوم منظمات الضحايا بجمع المعلومات عن سبل جبر الأضرار الناجمة عن العنف الجنسي والجنساني المرتبط بالنزاع، وستقدم توصياتها إلى الجهاز القضائي الخاص من أجل السلام لينظر فيها.

الاستعدادات للتحقق من الأحكام التصالحية

72 - اجتمع الممثل الخاص للأمين العام مع رئيس الجهاز القضائي الخاص من أجل السلام لمناقشة التقدم المحرز صوب إصدار الأحكام التصالحية، وشدد على أهمية تعزيز التنسيق مع الحكومة لضمان توفر الظروف اللازمة لتنفيذها، بما في ذلك تخصيص الموارد المالية لها. وواصلت البعثة أيضا بذل الجهود لمعالجة دواعي قلق المقاتلين السابقين في القوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي وأفراد قوات الأمن العام الخاضعين لسلطة الجهاز القضائي الخاص من أجل السلام. وكرر المقاتلون السابقون التأكيد على أهمية ألا تعرّض الأحكام التصالحية للخطر ما يجري من جهود لإعادة إدماجهم، بما في ذلك مشاركتهم في الحياة السياسية. كما اجتمع الممثل الخاص للأمين العام مع الأمانة التنفيذية للجهاز القضائي الخاص من أجل السلام، ومؤسسات من مؤسسات الدولة، وأعضاء حاليين وسابقين في قوات الأمن العام خاضعين لسلطة الجهاز القضائي الخاص من أجل السلام لمناقشة الوضع القانوني لهؤلاء والعقبات التي تحول دون

حصولهم على فرص عمل، إضافة إلى مسائل أخرى. وحضر الاجتماع أيضا ممثلون عن المجتمع الدولي بهدف تقصي فرص لتقديم الدعم.

73 - وانسجاماً مع التزام الدولة بنجاح عملية العدالة الانتقالية، يقر مشروع خطة التنمية الوطنية بأهمية تحسين التنسيق بين الحكومة والنظام الشامل للحقيقة والعدالة والجبر وعدم التكرار. وتنص الخطة أيضاً على أن تهيئ المؤسسات العامة الظروف اللازمة لتنفيذ الأحكام. وبالإضافة إلى ذلك، تتوخى الخطة إرساء سبيل محدد لدعم الأعضاء السابقين والحاليين في قوات الأمن العام الخاضعين لسلطة الجهاز القضائي الخاص من أجل السلام. ومن شأن ما نُصّ عليه أن يساعد في ضمان اتباع نهج يشمل الحكومة بأسرها في عملية العدالة الانتقالية.

74 - وفي شباط/فبراير، استأنفت البعثة القيام بزيارات ميدانية مع القضاة من الجهاز القضائي الخاص من أجل السلام المسؤولين عن إصدار الأحكام التصالحية، وذلك لتمكينهم من الاطلاع مباشرة على التحديات التي تواجه الأفراد الخاضعين لسلطة الجهاز القضائي الخاص من أجل السلام. وتسعى للقضاة، من خلال زيارة المنطقة الإقليمية السابقة للتدريب وإعادة الإدماج في مقاطعة لا غواخيرا ومرفق احتجاز عسكري في مقاطعة سيزار، أن يقيّموا الاحتياجات والعوامل التي يجب مراعاتها لكفالة استدامة المهام أو الأعمال أو الأنشطة ذات المحتوى التصالحي والتعويضي في المستقبل، والظروف اللازمة لتنفيذ الأحكام التصالحية.

75 - ويعمل الضحايا والسلطات والمقاتلون السابقون سوياً في أربع بلديات في كونديناماركا على تحديد وتنفيذ أنشطة تشمل تحسين البنى التحتية للطرق والمدارس، بما يساهم في بناء الثقة والمصالحة. وصوّق الجهاز القضائي الخاص من أجل السلام على تلك الأنشطة، ويمكن اعتبارها حسب الحالة جزءاً من العنصر التصالحي للأحكام التي ستصدر مستقبلاً.

الفصل المتعلق بالمسائل الإثنية

76 - اعترافاً بتضرر الشعوب الأصلية والكولومبيين من أصل أفريقي بالنزاع أكثر من غيرهم، يتضمن الفصل المتعلق بالمسائل الإثنية من الاتفاق النهائي أحكاماً وتدابير وضمانات لضمان مراعاة احتياجاتهم والاعتبارات المتعلقة بهم على النحو الواجب في جميع مراحل تنفيذ جميع بنود اتفاق السلام النهائي.

77 - ووفقاً لدائرة التخطيط الوطنية في كولومبيا، كان تنفيذ الفصل المتعلق بالمسائل الإثنية منخفضاً مقارنة بالبنود الأخرى من الاتفاق النهائي، حيث يبلغ معدل تنفيذ أحكامه 44 في المائة مقارنة بمتوسط معدل التنفيذ العام البالغ 60 في المائة.

78 - ويعمل ديوان نائبة الرئيس فرانسيس ماركيز جنباً إلى جنب مع وحدة تنفيذ اتفاق السلام النهائي على تعزيز تنفيذ الفصل المتعلق بالمسائل الإثنية. وبالإضافة إلى ذلك، تعمل المؤسسات ذات المسؤوليات التنفيذية حالياً على استعراض التقدم المحرز ووضع أهداف جديدة تحت مسؤولية نائبة الرئيس.

التطورات المتعلقة بالأراضي

79 - وفقاً للوكالة الوطنية للأراضي، مُنح 910 893 هكتاراً رسمياً إلى أفراد من الشعوب الأصلية ومُنح 5 712 هكتاراً رسمياً إلى كولومبيين من أصل أفريقي منذ أن تولت الإدارة الحالية زمام السلطة. وبالإضافة إلى ذلك، عدّدت الوكالة 134 نزاعاً على استخدام الأراضي وحيازتها التي من الأطراف فيها مجموعات إثنية

لتنظر فيها. وأنشأت وحدة إعادة الأراضي والوكالة آلية تنسيقية لضمان عدم اعتبار الأراضي التي انتزعت بصورة غير قانونية من أفراد من مجموعات إثنية في ظل النزاع مناسبة لأن تُسترد لأغراض الإصلاح الريفي.

80 - وعقب تولي الإدارة الحالية السلطة، بدأت وحدة إعادة الأراضي عمليات إعادة الأراضي في حالات 37 منطقة تعود إلى شعوب أصلية وفي حالات 13 منطقة تعود إلى كولومبيين من أصل أفريقي. وتجري عمليات إعادة الأراضي إلى مالكيها في 451 منطقة تعود إلى شعوب أصلية وكولومبيين من أصل أفريقي في بلديات مشمولة ببرامج إنمائية ذات تركيز إقليمي.

81 - وبدأت وحدة إعادة الأراضي دعاوى قانونية لإعادة أكثر من مليون هكتار من الأراضي إلى مالكيها فيما يتعلق بالمناطق الخمس ذات الأولوية المدرجة في الفصل المتعلق بالمسائل الإثنية والواقعة في مقاطعات شوكو وغوافياري ونارينيو وقرطبة.

82 - 82. وفي شباط/فبراير، أجرت إدارة الأصول الخاصة قطعة أرض مساحتها 77 هكتاراً بسعر مخفض إلى 25 امرأة من شعوب الزينو الأصلية في مقاطعة سوكري.

إعادة الإدماج والضمانات الأمنية

83 - لم يحرز مزيد من التقدم من حيث تنفيذ الأحكام المتعلقة بالمسائل الإثنية المنصوص عليها في سياسة إعادة الإدماج الوطنية رغم استمرار التحديات التي يواجهها المقاتلون السابقون من الشعوب الأصلية والكولومبيين من أصل أفريقي.

84 - وفي تطور إيجابي، انتُخب مقاتلان سابقان من طرف مجتمعيهما المحليين لتولي مهام السلطة التقليدية فيهما: مقاتلة سابقة في محمية ألتو غوايابال في تشوكو، ومقاتل سابق في محمية مونشيكي لوس تيغريس في كاوكا.

85 - واستمرت الجماعات المسلحة غير المشروعة في استهداف مجتمعات الشعوب الأصلية والكولومبيين من أصل أفريقي. فقد استهدفت عدة هجمات حرس الشعوب الأصلية، وخاصة في كاوكا، مما أسفر عن مقتل وجرح العديد منهم.

86 - وفي شباط/فبراير، أصدر مكتب أمين المظالم إنذاراً مبكراً للبلديات في مقاطعة غواينيا ينبه إلى المخاطر المحدقة بالأفراد من الشعوب الأصلية في المنطقة أكثر من غيرهم بسبب وجود جماعات مسلحة تتنافس على الأنشطة الاقتصادية غير المشروعة.

87 - وعلى الرغم من إعطاء الأولوية في الفصل المتعلق بالمسائل الإثنية إلى شعبي نوكانك وجيو، وهما شعبان من الشعوب الأصلية، من حيث إعادة الأراضي إلى مالكيها وإزالة الألغام لأغراض إنسانية، يعاني الأفراد من هذين الشعبين من ضعف اجتماعي واقتصادي حاد يفضي إلى عواقب منها الاستغلال الجنسي للفتيات وعمالة الأطفال. وتستدعي الحالة استجابة سريعة وشاملة من الحكومة وكيانات الدولة.

حل مشكلة المخدرات غير المشروعة

88 - أفادت الحكومة بأنها تعترم تعزيز المبادرات الهادفة إلى دعم انتقال مجتمعات الشعوب الأصلية والكولومبيين من أصل أفريقي من زراعة محاصيل غير مشروعة إلى زراعة محاصيل مشروعة بناء على

المعارف التقليدية. ويتمشى هذا النهج مع التوصيات المقدمة في التقرير النهائي للجنة تقصي الحقائق. وتقيم 8 837 أسرة من 99 097 أسرة مشاركة في البرنامج الوطني الشامل لاستبدال المحاصيل غير المشروعة في محميات للشعوب الأصلية، بينما تقيم 12 461 أسرة في مناطق تعود إلى كولومبيين من أصل أفريقي.

الضحايا والعدالة الانتقالية

89 - عقد الجهاز القضائي الخاص من أجل السلام والسلطات التقليدية حتى حينه 115 جلسة من جلسات التنسيق بين السلطات القضائية، وتعلقت تلك الجلسات بقضايا متنوعة من قضايا هذا الجهاز القضائي الخاص، ومنها 77 جلسة في إطار القضية 02 (بشأن حالة ريكورتي وتوماكو وبارباكواس في مقاطعة نارينيو). ويتواصل الجهاز القضائي الخاص من أجل السلام أيضا مع شعبي ويوا وكانكوامو، وهما من الشعوب الأصلية، لتقصي إمكانية القيام بمهام أو أعمال أو أنشطة ذات محتوى تصالحي وتعويضي فيما يتعلق بالجرائم التي تم التحقيق فيها في منطقة البحر الكاريبي في إطار القضية 03 (بشأن حالات قتل واختفاء قسري قدمها وكلاء الدولة على أنها من خسائر القتال). ولهذه الجهود التنسيقية أهمية بالغة في ضمان أن تأخذ إجراءات الجهاز القضائي الخاص من أجل السلام في الاعتبار آراء واحتياجات مجتمعات الشعوب الأصلية والكولومبيين من أصل أفريقي.

90 - وفي ظل استمرار أعمال العنف، قدم الضحايا المعتمدون في القضية 09 ما عدده 25 طلبا إلى الجهاز القضائي الخاص من أجل السلام لاتخاذ تدابير احترازية.

رابعاً - التطورات الأخرى المتصلة بتنفيذ اتفاق السلام النهائي

المشاركة السياسية

91 - قدم ممثلو الدوائر الانتخابية الانتقالية الخاصة للسلام البالغ عددهم 16 ممثلاً آراء بشأن السلام وجبر الضرر والتنمية الريفية أثناء وضع مشروع خطة التنمية الوطنية. ودعا تجمع السلام والضحايا إلى إدراج التشريعات المتصلة بالاتفاق النهائي غير المبثوث فيها ضمن الأولويات التشريعية للحكومة.

حل مشكلة المخدرات غير المشروعة

92 - تمشيا مع التزام الرئيس بالتشجيع على تغيير النهج المتبع إزاء مشكلة المخدرات غير المشروعة، يقترح مشروع خطة التنمية الوطنية أن تعطي السياسة الجديدة الأولوية لحماية المجتمعات الريفية والبيئة والمناطق المتضررة من مشكلة المخدرات غير المشروعة، وإن تدعم استبدال المحاصيل وإحداث تحول في الاقتصادات المحلية.

93 - وأعطت الحكومة الأولوية للوفاء بالتزاماتها في إطار البرنامج الوطني الشامل لاستبدال المحاصيل غير المشروعة تجاه الأسر المشاركة فيه البالغ عددها 99 097 أسرة، وتعمل على إيجاد تمويل إضافي لهذا الغرض.

94 - ويخضع البرنامج الوطني الشامل لاستبدال المحاصيل غير المشروعة لاستعراض حاليا بوسائل منها إجراء مشاورات مع المستفيدين في عدة مناطق. وتعهدت الحكومة بتعزيز التنسيق مع البرامج الأخرى المنبثقة عن الاتفاق النهائي، مثل البرامج الإنمائية ذات التركيز الإقليمي، وهو ما يتمشى مع ما تنادي به المجتمعات المعنية نفسها.

توصيات لجنة تقصي الحقائق

- 95 - نتيجة الجهود الدعوية للجنة متابعة توصيات لجنة تقصي الحقائق، يتضمن مشروع خطة التنمية الوطنية بندا ينص على تناول الكيانات المعنية توصيات لجنة تقصي الحقائق تدريجيا في ظل تلقيها التوجيه من الرئاسة وحصولها على الدعم الفني وخدمات الرصد من دائرة التخطيط الوطنية.
- 96 - وتعمل وزارة الدفاع على وضع استراتيجية لتوعية قوات الأمن العام بما يرد في الفصل المتعلق بانتهاكات حقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني من التقرير النهائي للجنة، وتحديد ما يرد فيه بشأن حالات القتل خارج نطاق القضاء والاختفاء القسري. ويدخل هذا التدبير ضمن تدابير جبر الضرر التي أمر بها مجلس الدولة في عام 2022 في حكم يعلن أن الدولة مسؤولة عن قتل مدني خارج نطاق القضاء في نورتي دي سانتاندير في عام 2007.

وحدة البحث عن الأشخاص الذين يُعتبرون في عداد المفقودين

- 97 - في آذار/مارس، اختيرت لوز جانيث فوريرو، الرئيسة السابقة للمعهد الوطني للطب الشرعي، من بين 137 مرشحا لتكون المديرة الجديدة لوحدة البحث عن الأشخاص الذين يُعتبرون في عداد المفقودين لفترة خدمة تمتد خمس سنوات ولتحل محل لوز مارينا مونزون. وكما هو منصوص عليه في الاتفاق النهائي، تألفت اللجنة المسؤولة عن الاختيار من مندوبين من منظمات وطنية ودولية، ومنهم مارسكي ميرسكي التي عينها الأمين العام.
- 98 - وتلقت الوحدة معلومات مستفيضة من وزارة الدفاع استُقيت من أفراد قوات الأمن بشأن ضحايا الاختفاء القسري المحتملين، ويبرز ذلك أهمية إسهام جميع أطراف النزاع في جهود البحث عن المفقودين.

أصول القوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي سابقا

- 99 - امتثالا لأحكام الاتفاق النهائي، قامت إدارة الأصول الخاصة، بالاشتراك مع وحدة الضحايا، باستخدام الأصول التي سلمتها القوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي سابقا في منح تعويضات لأكثر من 300 ضحية من ضحايا هذه القوات تقرب قيمتها 4,3 ملايين دولار. واستُخدمت أصول القوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي سابقا أيضا في منح تعويضات جماعية (حوالي 1,6 مليون دولار من التعويضات النقدية و 3,4 ملايين دولار من التعويضات العينية) لمجموعات من الضحايا، منها مجتمعات شعوب أصلية وكولومبيين من أصل أفريقي من مقاطعات متنوعة.

خامسا - الاعتبارات المتداخلة

المسائل الجنسانية

- 100 - لا يزال انعدام المساواة بين الجنسين مستمرا، ولا تزال المخاطر التي تواجه تحديدا النساء والفتيات والمثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية وأحرار الهوية الجنسانية وحاملي صفات الجنسين تعوق مشاركتهم الفعلية في جهود بناء السلام. وفي إطار التصدي لذلك، تقوم الكيانات الحكومية والحكومية والمنظمات النسائية والمجتمع الدولي، بما في ذلك البعثة وفريق الأمم المتحدة القطري، بعمل هام للنهوض بتنفيذ الأحكام الجنسانية من الاتفاق النهائي.

101 - وفيما يتعلق بإعادة الإدماج، يجري تنفيذ مشروع مشترك بين منظمة الأمم المتحدة للطفولة وهيئة الأمم المتحدة للمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة (هيئة الأمم المتحدة للمرأة) لتقديم الرعاية الشاملة في عشرة من المناطق الإقليمية السابقة للتدريب وإعادة الإدماج التي حددت بالاشتراك مع الأطراف، ويستفيد من المشروع حوالي 500 امرأة و 370 من المقاتلين السابقين الشباب.

102 - ويجري حالياً وضع خطة عمل للبرنامج الشامل للضمانات المقدمة للقيادات النسائية والمدافعات عن حقوق الإنسان بهدف تعزيز التنسيق بين مؤسسات الدولة المعنية والمنظمات النسائية ومنظمات المثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية وأحرار الهوية الجنسية وحاملي صفات الجنسين المحلية. ولهذا الأمر أهمية خاصة في الوقت الذي تمضي فيه الحكومة في تنفيذ البند 1 من اتفاق السلام النهائي، وهو البند المتعلق بالإصلاح الريفي الشامل، فقد يزداد ذلك من المخاطر التي تواجه القيادات النسائية التي تدافع بهمة عن حقوق مجتمعاتها في الأرض وحقوقها البيئية.

103 - ومراعاة لأهمية إسهام النساء في بناء السلام، وأصل الممثل الخاص للأمين العام التواصل مع المنظمات النسائية لتبادل الآراء بشأن تنفيذ الاتفاق النهائي. وأعربت الجهات الممثلة للنساء عن الحاجة إلى إدراج المسائل الجنسانية في جهود الحوار مع الجماعات المسلحة في سياق سياسة "السلام الناجز".

104 - ويستضيف مكتب المستشار الرئاسي لإنصاف المرأة، بالاشتراك مع المنظمات النسائية، جلسات حوار إقليمية لإعداد خطة العمل الوطنية لتنفيذ قرار مجلس الأمن 1325 (2000). ومن المتوقع أن تشارك نحو 100 من القيادات النسائية في كل حوار، وتدعم البعثة الجهود الهادفة لضمان مشاركة مقاتلات سابقات في كل حالة.

الأطفال

105 - حققت عمليات إعادة الإدماج الاجتماعي والإنتاجي للمشاركين في برنامج "مسار حياة مختلف" المكرس للأطفال المرتبطين سابقاً بالقوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي قادراً من التقدم، حيث زاد عدد المشاركين الحائزين على موارد لإنجاز مشاريع إنتاجية بنسبة 3 في المائة ليصل إلى 85 مشاركاً (51 امرأة).

106 - ولا يزال انعدام الأمن مصدر قلق بالغ للمشاركين في البرنامج. واستهدفت محاولة اغتيال أحد المشاركين الذكور في هويلا، ونزحت قسراً إحدى المشاركات في نورتي دي سانتاندير. وبالرغم من تلك المشاكل وغيرها، لم يجتمع الفريق العامل المعني بالأطفال التابع للمجلس الوطني لإعادة الإدماج منذ كانون الأول/ديسمبر 2022، مما تسبب في تأخير الموافقة على خطة العمل المتوخى منها تعزيز تنفيذ البرنامج. وظلت حالات التأخير المعزوة إلى المؤسسات المحلية تؤثر في استئناف البرامج العادية للأطفال في المناطق الإقليمية السابقة للتدريب وإعادة الإدماج.

107 - وسجلت البعثة بقلق عدة حالات لتجنيد أطفال قامت بها جماعات مسلحة غير مشروعة، واستهدفت بالأخص أطفالاً من الشعوب الأصلية والكولومبيين من أصل أفريقي في مقاطعات أنتيوكيا وأراوكا وكاوكا ونارينيو. وتثير انتهاكات جسيمة أخرى ارتكبت في حق أطفال في كاوكا والقلق الشديد، حيث قُتل خوسيه تايكوس باسكال البالغ من العمر 16 عاماً، والذي كان من قادة الشعوب الأصلية وعضواً في حرس الشعوب الأصلية، في أواخر كانون الأول/ديسمبر 2022.

الشباب

108 - يواصل الشباب الكولومبيون المساهمة في جهود بناء السلام. وبدعم من البعثة، شاركت منظمات شبابية في جلسات لمجلس السلام في لا غابارا بمقاطعة نورتي دي سانتاندير للإسهام بآراء في سياسة البلدية فيما يتعلق بالسلام. وبالإضافة إلى ذلك، تلقى ما يقرب من 20 من القادة الشباب من توليما، ومنهم أبناء مقاتلين سابقين، تدريباً في مجالات القيادة والمسائل الجنسانية وحل النزاعات، وقُدِّم هذا التدريب بالتعاون مع وكالة إعادة الإدماج والتطبيع وقوات الأمن العام ومنظمة غير حكومية محلية. كما شارك شباب من سبع مقاطعات، منهم ضحايا وكذلك أفراد من مجتمعات الشعوب الأصلية والفلاحين، في حدث رياضي نُظِّم في مقاطعة فيشادا رُكِّز فيه على إعادة الإدماج والمصالحة بدعم من المقاتلين السابقين.

109 - ومما يؤسف له استمرار تأثير انعدام الأمن في القادة الشباب. وفي كانون الثاني/يناير، طلب المجلس الوطني للشباب من الحكومة وضع مسار لتوفير الحماية يركز على المخاطر التي تواجه القادة الشباب تحديداً، مشيراً إلى المخاوف من التهديدات التي تلقاها اثنان من أعضائه في مقاطعتي أنتيوكيا وقرطبة، وقد دفعت هذه الحالة أحدهما إلى التوقف عن المشاركة في المجلس. وسجلت البعثة أيضاً بقلق تقارير تشير إلى تزايد توجيه التهديدات إلى أفراد المجتمعات المحلية وقادتها من الشباب في سياق محاولات التجنيد التي تقوم بها جهات غير مشروعة في مقاطعات مثل كاكيتا وميتا وبوتومايو.

سادسا - التطورات المتعلقة بجيش التحرير الوطني

110 - عُقدت الجولة الثانية من المحادثات بين الحكومة وجيش التحرير الوطني في مدينة مكسيكو في الفترة من 13 شباط/فبراير إلى 10 آذار/مارس 2023. وتؤكد الروح البناءة التي طبعت المحادثات تصميم الطرفين.

111 - وجرى المفاوضات بحضور البلدان الضامنة: البرازيل وشيلي وفنزويلا (جمهورية - البوليفارية) وكوبا والمكسيك والنرويج. وشارك فيها أيضاً ممثل عن الكنيسة الكاثوليكية والممثل الخاص للأمين العام لكولومبيا بوصفهما مواكبين دائمين للمفاوضات. وحضرت الدول المواكبة للمفاوضات، وهي إسبانيا وألمانيا والسويد وسويسرا، في بداية ونهاية الجولة الثانية من المفاوضات. وبمناسبة اليوم الدولي للمرأة، أصدر الطرفان في 8 آذار/مارس بياناً مشتركاً أعلنوا فيه أن اتباع نهج جنساني من الأمور المحورية في مناقشتهما.

112 - وفي ختام الجولة في 10 آذار/مارس، أعلن الطرفان، بحضور نائبة رئيس كولومبيا، عن التوصل إلى اتفاقات بشأن جدول أعمال جديد يحدد رؤية وأهدافاً مشتركة للعملية ويشير إلى ست نقاط محددة للمفاوضات. كما أعلن الطرفان اتفاقهما على العناصر الأولية فيما يتعلق بمشاركة المجتمع، وعلى شكل اتفاق وقف إطلاق النار الثنائي الوطني والمؤقت. وستناقش هاتان المسألتان في الجولة المقبلة من المفاوضات المزمع عقدها في كوبا في نيسان/أبريل.

113 - وفي كانون الثاني/يناير 2023، نظم ممثلو الحكومة وجيش التحرير الوطني بناء على اتفاق بين هذين الطرفين قافلة إنسانية سارت في منطقتي باجو كالبا (باي ديل كاوكا) وميديو سان خوان (تشوكو)، ورافق القافلة ممثلون عن مؤسسات للدولة ومنظمات للمجتمع المدني والكنيسة وجهات من المجتمع الدولي منها البعثة وفريق الأمم المتحدة القطري. وتحدث الطرفان على مدى خمسة أيام إلى المجتمعات المحلية وسلطات المجموعات الإثنية والسلطات الإقليمية وغيرهم، وقِيموا الحالة في المنطقة. وسلم الطرفان توصيات

إلى نائبة الرئيس في ختام الجولة الثانية من المفاوضات، وتسلط التوصيات الضوء على الحاجة إلى الإغاثة الإنسانية وتدابير لتعزيز وجود الدولة في المنطقة.

سابعاً - التنسيق مع فريق الأمم المتحدة القطري

114 - اجتمع الفريق العامل المشترك بين الوكالات المعني بالعدالة الانتقالية والفريق العامل المشترك بين الوكالات المعني بالإصلاح الريفي، اللذان يضمن أفراداً من فريق الأمم المتحدة القطري والبعثة، مع النظراء الحكوميين، ورئيس الجهاز القضائي الخاص من أجل السلام، ومدير وكالة إعادة تأهيل الأراضي. وتمخض عن هذا التعاون تحديد أولويات عام 2023 والتدابير المشتركة الممكن القيام بها للنهوض بعملية العدالة الانتقالية وبتنفيذ الإصلاح الريفي الشامل.

115 - وعززت البعثة وفريق الأمم المتحدة القطري التنسيق أيضاً بشأن الفصل المتعلق بالمسائل الإثنية من الاتفاق النهائي، بما يشمل مشاركة البعثة في فرقة العمل المشتركة بين الوكالات المعنية بالمسائل الإثنية. وشاركت البعثة والفريق القطري كذلك في الدورات التحضيرية للمنتدى الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية.

116 - وبتمويل من صندوق الأمم المتحدة الاستئماني المتعدد الشركاء للحفاظ على السلام في كولومبيا، تقدّم وكالات الأمم المتحدة وصناديقها وبرامجها والبعثة الدعم إلى الجهاز القضائي الخاص من أجل السلام في إعداد أنشطة تتعلق بمسائل منها الألغام وإعادة التشجير والحفاظ على الذاكرة التاريخية وهو ما يمكن اعتباره فيما بعد امتثالاً مبكراً للأحكام التصالحية.

117 - واستأنف الفريق العامل المعني بالألغام جهوده في مجال التوعية وجمع البيانات بشأن مواقع الذخائر المتفجرة في مقاطعات سيزار وكاكيتا وميتا في إطار المشروع التجريبي الموسع بشأن جمع البيانات، بمساعدة من البعثة وفريق الأمم المتحدة القطري.

ثامناً - هياكل البعثة

دعم البعثة

118 - في 26 آذار/مارس، كانت نسبة 40 في المائة من جميع الموظفين المدنيين و 40 في المائة من المراقبين الدوليين من النساء.

السلامة والأمن

119 - خلال الفترة المشمولة بالتقرير، سجلت إدارة شؤون السلامة والأمن 40 حادثاً مسّت منظومة الأمم المتحدة. ومن تلك الحوادث ثمان حالات فرضت فيها قيود على الحركة بسبب وجود جماعات مسلحة غير مشروعة واضطرابات مدنية في بلديات بوليفار ولا غواخيرا ونارينيو ونورتى دي سانتاندير. وأبلغ أيضاً عن وقوع خمسة حوادث انطوت على استعمال السلاح في سيزار ونارينيو ونورتى دي سانتاندير، ومنها إقامة نقطة تفتيش غير قانونية وتبادل لإطلاق النار بين قوات الأمن العام وجماعة مسلحة. وبالإضافة إلى ذلك، سطا أفراد مسلحون على مركبة تابعة للبعثة وأخرى تابعة لمكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة في حادثين منفصلين في مقاطعة نورتى دي سانتاندير. ولم يسفر أي من هذه الحوادث عن إصابة

أفراد. وتعمل إدارة شؤون السلامة والأمن على تعزيز الرصد والتواصل والتدريب والتحليل في المناطق الشديدة الخطورة في البلد.

السلوك والانضباط

120 - واصلت البعثة إعطاء الأولوية لمتتين برنامج منع سوء السلوك بتدريب جميع الموظفين وتوعيتهم بطرق منها عقد 12 حلقة عمل شارك فيها أكثر من 200 فرد من مختلف مكونات البعثة. وأدى إنجاز العملية السنوية لضمان الجودة إلى تعزيز إدارة الحالات وإطار إدارة المخاطر في البعثة.

121 - ولم يبلغ عن أي ادعاءات بارتكاب أعمال استغلال وانتهاك جنسيين أو سوء سلوك جسيم في الفترة من 1 كانون الأول/ديسمبر 2022 إلى 28 شباط/فبراير 2023. وعُززت أنشطة تقييم المخاطر بهدف ترسيخ هذه المكاسب. وتعمل البعثة على تفعيل خطة العمل المعدلة المتعلقة بالاستغلال والانتهاك الجنسيين لضمان توفير الموارد الكافية وتعزيز الدعم المقدم إلى الضحايا والتنسيق مع الشبكة القطرية للحماية من الاستغلال والانتهاك الجنسيين.

تاسعا - الملاحظات

122 - لقد وُضع تصميم المجتمع الكولومبي على السعي إلى السلام على المحك مرارا وتكرارا على مرّ تاريخ البلاد وبما في ذلك الآونة الأخيرة. والتقدم المحرز خلال هذه الفترة دليل على أن العملية التي انطلقت بفعل الاتفاق النهائي لا تزال تشكل قوة دافعة لجميع الأطراف المنخرطة في بناء السلام. فما زلت أجد في أمور تتراوح من التزام الحكومة والأعضاء السابقين في القوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي بالوفاء بالتزاماتهم إلى العمل الدؤوب لآلاف الرجال والنساء الكولومبيين المجهولين بعض الأسباب التي تدعو إلى التفاؤل حتى في خضم التحديات الهائلة.

123 - وإذ أضع في اعتياري جسامه هذه العقوبات على وجه التحديد، أُشيد بالخطوات التي اتخذتها الحكومة لتحقيق السلام الدائم من خلال سياسة "السلام الناجز". ويجب أن يظل التنفيذ المركز للاتفاق النهائي بجميع بنوده في صميم هذا المسعى والدعم الذي نقدمه. وأُشيد في الوقت نفسه بالجهود الأخرى الجاري بذلها لتعزيز مدى السلام بالحوار. والحقيقة التي لا يمكن إغفالها على أرض الواقع في كولومبيا اليوم هي أن توطيد السلام يتوقف على التنفيذ الشامل للاتفاق النهائي وعلى قدرة السلطات على كبح مظاهر العنف المستمرة على حد سواء. ويعزز هذان الهدفان كل منهما الآخر. وأرحب في هذا السياق بالسعي إلى وقف إطلاق النار الذي من شأنه، إن نُفذ على النحو السليم، أن يجد من العنف وبيث الثقة في عمليات الحوار الوليدة وأن يذلل في الوقت نفسه العقبات التي تعترض تنفيذ الاتفاق النهائي.

124 - ونقتضي مضاعفة وتيرة التنفيذ في الفترة المقبلة أن تقتزن جهود الحوار بتدابير لتعزيز الوجود المتكامل للدولة في المناطق المتأثرة بالنزاع في كولومبيا. ومن هذا المنطلق، فلن أكون مبالغا مهما شددت على الأهمية والحاجة الملحة للتوزيع المنسق للسلع والخدمات التي تشتد الحاجة إليها والتي توفرها كيانات مدنية، وذلك بالاقتران مع ما هو مناسب من آليات الأمن والعدالة اللازمة لردع استفحال العنف وتخفيف معاناة المجتمعات الضعيفة.

125 - وتشكل مناقشة خطة التنمية الوطنية في الكونغرس فرصة للتقدم في هذا الاتجاه. وآمل أن تسفر المناقشات بين الحكومة ومختلف القوى السياسية في الكونغرس عن الموافقة على خطة تربط بين الأهداف الطويلة الأجل للاتفاق النهائي والأهداف الطموحة التي وضعتها الإدارة الحالية.

126 - وتدل التدابير التي اتخذتها الحكومة لتنفيذ الإصلاح الريفي الشامل حتى حينه على التزامها بتبديد التفاوتات التاريخية التي هي من أسباب استمرار النزاع في كولومبيا منذ عقود. وتجدر الإشارة أيضا إلى الخطوات المتخذة للمضي في تنفيذ الفصل المتعلق بالمسائل الإثنية من خلال أحكام تغطي مختلف عناصر الاتفاق النهائي وتهدف إلى معالجة مطالب الشعوب الأصلية والكولومبيين من أصل أفريقي والفلاحين بعد طول انتظار.

127 - وتستدعي الحالة الأليمة للمجتمعات المتضررة من النزاع التعجيل بوقف التصعيد والمثابرة في السعي إلى سبيل لإرساء السلام من خلال الحوار. وفي هذا السياق، أحيي وفدي الحكومة وجيش التحرير الوطني على مشاركتهما البناءة في الجولة الثانية من المفاوضات في المكسيك، وآمل أن نرى المزيد من النتائج في أقرب وقت ممكن مع انتقالهما إلى مناقشة بنود رئيسية من جدول الأعمال ومنها مناداة المجتمعات بالاتفاق على وقف إطلاق النار في الجولة المقبلة.

128 - ومع اقترابنا من إصدار الجهاز القضائي الخاص من أجل السلام أولى أحكامه التصالحية، تجدر الإشارة إلى اتخاذ كيانات الدولة تدابير للتحضير لتنفيذها. وآمل أن يواصل الجهاز القضائي الخاص من أجل السلام والأفراد الخاضعون لسلطته والحكومة وكيانات الدولة مجتمعين القيام بدورهم في المضي نحو تحقيق الهدف المحوري للاتفاق النهائي وهو إعمال حقوق الضحايا. والجهود التي يبذلها الجهاز القضائي الخاص من أجل السلام للنظر في الظروف التي تواجه الأفراد الخاضعين لسلطته، بما يشمل أمنهم، ستكون مفيدة أيضا في إنجاح المراحل القادمة.

129 - وكما فعل الكولومبيون في احتفالهم مؤخرا باليوم الدولي للمرأة، أشيد أيضا بالدور القيادي للمرأة الكولومبية كصانعة سلام وعنصر فاعل في إقامة العدل وتحقيق المصالحة. وستظل الأمم المتحدة شريكا للنساء في جميع أنحاء البلاد. وآمل أن تُكفل مشاركتهن الهادفة حتى يواصلن التأثير في المناقشات الجارية بشأن السلام والأمن بإسماع أصواتهن. وهنّ مصدر إلهام للأمم المتحدة التي تقف إلى جانبهن.

الخريطة

أماكن وجود بعثة التحقق والبلديات ذات الأولوية في تنفيذ اتفاق السلام – كولومبيا

